الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur

SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطرجي إدريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRISS

*

الادارة

شارع سوريا ـ بناية درويش

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية أو ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية أو بريدية

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الإدارة

العدد العاشر ـ ت ١ (اكتوبر) ١٩٦٦ ـ السنة ١٢

قضيّة إنسانية ...

***

كنا قد أثرنا في مؤتمر الادباء العرب الخامس الذي عقد في بغداد في العام الماضي ١٩٦٥ (٥ ١ ـ ٢١ شباط) موضوع عدد من الادباء والمثقفين العراقيين الموجودين في الخارج ، والذين يحول اسقاط الجنسية العراقية عنهم دون تحقيق رغبتهم في العودة الى وطنهم .

وقد اذاعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر يومذاك توضيحا حول هذا الموضوع كنا قد حسبناه كافيا لافساح الطريق امام هؤلاء الادباء للعودة الى العراق ، ولكن يبدو الان ان ذلك التوضيح كان يتجاهل امر اسقاط الجنسية او ينفيه .

ولدينا اليوم ما يؤكد انه كان قد صدر في صيف ١٩٦٣ قرار من وزير الداخلية آنذاك علي صالح السعدي باسقاط الجنسية العراقية عن مجموعة من المواطنين كانوا موجودين خارج العراق ، اكثرهم من الادباء والكتاب ، وهم

***

بالتحديد الاساتذة محمد مهدي الجواهري وذو النون ايوب وعبد الوهاب البياتي وغائب طعمة فرمان والدكتور صلاح خالص والدكتور فيصل السامر وعزيز الحاج ومحمود صبري ومحمد شراره وكلهم كانوا اعضاء في اتحاد الادباء العراقيين سابقا ، بالاضافة الى الدكتورة نزيهة الدليمي رئيسة رابطة المرأة العراقية ونوري عبد الرزاق حسين السكرتير العام لاتحاد الطلاب العالمي والدكتور رحيم عجينة .

وقد كان السبب المباشر لهذا الاجراء مشاركتهم في حركة الدفاع عن الشعب العراقي التي نشأت خارج العراق احتجاجا على المظالم التي كانت تجري في العراق آنذاك . والمعروف انه قد شارك في فعاليات تلك الحركة ، باشكال مختلفة ، عدد من الشخصيات العالمية بينها الفيلسوفان **جان بول سارتر وبرتراند راسل ، كما تشكلت بالتعاون مع**

الحرية في كل من بريطانيا وفرنسا لجنة للدفاع عن حقوق الانسان اتصلت بكثير من رؤساء الدول في العالم ، ولا سيما بنيكروما وسيكوتوري والرئيس عبد الناصر الذين وقفوا منها موقفا ايجابيا .

وتدل بيانات الحركة على ان اهدافها كانت انسانية عامة لا تتعرض للخلافات الحزبية والفكرية وانما تدعو الى ايقاف الاضطهاد في العراق وازالة آثاره وذلك بالعفو عن السجناء السياسيين والغاء الاجراءات التعسفية ضد الوطنيين واحترام حقوق الانسان وايقاف حرب الاخوة في شمال العراق وحل القضية الكردية بالطرق السلمية .

وقد علمنا الان ان فعاليات الحركة قد توقفت ، لا سيما بعد ان توقف القتال في شمال العراق وافرج عن بعض السجناء السياسيين .

ومهما يكن الامر ، فان ما يعنينا هنا هو التأكيد مرة اخرى على استغراب هذا الاجراء : اسقاط الجنسية عن مواطنين اصليين لم يكتسبوها اكتسابا ، ولم توهب لهم ليمكن انتزاعها منهم . وقد حرصت لائحة حقوق الانسان التي وقعتها الحكومة العراقية على تأكيد هذا الحق الاساسي للانسان ، فنصت المادة الخامسة عشرة منها على « ان لكل انسان جنسية ولا يجوز حرمانه منها ... » .

ربما كان للسلطة الحاكمة آنذاك مآخذ او خلاف فكري او عقائدي مع هؤلاء الادباء ، وربما لا يزال للسلطة الحاكمة اليوم في العراق مآخذ او خلافات معهم ، ولكن ذلك لا يبرر على الاطلاق اسقاط الجنسية عنهم . ان هذا فضلا عن مخالفته للناحية القانونية ، مناقض للناحية الانسانية . فبأي منطق يحرم مواطن من مواطنيته ؟ ايكفي ان يكون مخالفا في ايديولوجيته لتفكير السلطة الحاكمة ؟

ان بيننا وبين الشيوعيين (وقد يكون هؤلاء الادباء شيوعيين او لا يكونون) خلافات ايديولوجية لا مجال الان لتبيانها ، وان لنا مآخذ كثيرة على تصرفاتهم السابقة وعلى النهج الذي انتهجوه من بعض قضايانا العربية ، ولكننا لن نسمح لانفسنا بقبول تجريدهم من جنسيتهم ، اي من حقهم في العيش على ارض الوطن ، لمجرد اننا نختلف معهم في العقيدة والفكر ، لان هذا يتجاوز حد الخلاف الى الهبوط في درك الانتقام الوحشي ...

واذن ، فنحن ننتظر من الحكومة العراقية اليوم الغاء ذلك القرار اللاانساني ، والايعاز الى سفاراتها وقنصلياتها في الخارج بابلاغ هؤلاء الادباء ، وسواهم ممن اسقطت عنهم الجنسية لمثل هذا السبب ، ببطلان مفعول ذلك القرار ، والسماح لهم بالعودة الى الوطن .

ان اسقاط الجنسية عن مواطن ، لمجرد ان له رأيا يخالف رأي الحاكم ، هو ضرب من التعذيب المعنوي لا يقل ايلاما عن التعذيب الجسدي ... وكما دعونا في الشهر الماضي الى كف التعذيب عن مفكرين جزائريين هم الان ضحايا الجلادين الجدد في الجزائر، ندعو اليوم الى ايقاف هذا التعذيب المعنوي الذي طال امده عن فئة من الادباء المفكرين تظل الرابطة الانسانية التي تربطنا بهم فوق كل اعتبار حزبي او ايديولوجي !

سهيل ادريس

دار الاداب تقدم

أمام الباب المغلق

لفدوى طوقان

الديوان الرابع لواحدة من اكبر شعرائنا المعاصرين ، وفيه التعبير المرهف عن ذروة الاسى الذي ما فتيء يحاصر الشاعرة ويجعل قصائدها نسيج وحدها في الشعر العربي الحديث .

يصدر قريبا